

35- تفسير القرآن بجامع الباطين | سورة الهمزة | يوم

12/1/5441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا -

[00:00:00](#)

وجدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا المجلس المبارك ومع القرآن الكريم وهذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للحادي والعشرين من شهر من شهر الله المحرم من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من

الهجرة. مجلس - [00:00:30](#)

المبارك مع تفسير القرآن العظيم وتعلم القرآن وتدبره. والنبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم وفي رواية افضلكم من تعلم القرآن

وعلمه. فخير الناس المقبل على كتاب الله قراءة تدبرا تفسيरा تعلمنا وتعلينا - [00:00:57](#)

نجلس هذا المجلس مع قصار السور وبين ايدينا سورة قصيرة من سور القرآن الكريم الكل يحفظها ولكن نحتاج الى ان نجلس ونتدبر

اياتها. هذه السورة العجيب انها افتتحت بلفظ مشابه سورة اخرى - [00:01:24](#)

وكلاهما يتعلقان امرين مهمين في حياة المسلم الامر الاول التحذير والتخويف من التعرض لاموال الناس. اكل اموال الناس اخذ اموال

الناس بغير حق فيه وعيد شديد والتعرض لاعراض الناس كلام في اعراض - [00:01:49](#)

حديث في اعراض الناس ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم. السورة التي تتحدث عن الاموال افتتحها الله سبحانه وتعالى

بقوله ويل. ويل للمطففين. الذين اذا اكلوا على الناس يستوون والسورة الثانية ويل لكل همزة لمزة. الحديث في اعراض الناس

كلاهما من - [00:02:15](#)

كبائر الذنوب كلاهما من كبائر الذنوب او كلاهما من الامور المحرمة التي حرّمها الله وجعلها من التعدي على حقوق المسلم هذه السورة

بين ايدينا وهي الحديث عن او التحذير من الدخول او الكلام في اعراض - [00:02:45](#)

تجد ان هذه السورة وانت تقرؤها ان هذا الذي ينتهك اعراض الناس ويتكلم في تجده جمع بين هذا الخلق السيء وبين جمع المال بهذه

الصورة السيئة. فجمع بين ويل وويل. ويل للمطففين - [00:03:08](#)

وويل لكل همزة والسورة جمعت بين هذا الذي انتهك اعراض الناس وتعرض لهم وحبه وحياته كلها في جمع المال. واساءة

التصرف في هذا المال. لا يدرى كيف يتصرف بهذا بهذا المال - [00:03:28](#)

نأخذ السورة اية اية وكلمة كلمة وجملة جملة حتى نقف ونتدبر هذه السورة العظيمة التي افتتحها الله بهذه الكلمة العظيمة وهي كلمة

ويل التي تعني العذاب وايضا اختتمها بمصير هذا الى هذا العذاب الشديد الذي يصفه الله بهذه بهذا الوصف الذي تقشعر منه الجلود

مع - [00:03:54](#)

ان السورة قصيرة اياتها قليلة ومع ذلك ركزت على سوء عاقبة من يفعل هذا الشيء. وكأن الامر امر عظيم شديد ليس بالسهل. لما الله

سبحانه وتعالى يعني يهدد من يتخلق بهذا الخلق. يهدده في اول السورة يهدده - [00:04:24](#)

في اخر السورة بتهديد عظيم شديد اذا الامر ليس بالهين الامر عظيم جدا. ولذلك افتتح الله بقوله ويل لكل كلمة ويل هذه قال بعض

اهل التفسير انها كلمة عذاب وقال بعضهم انها وادي في نار جهنم. لو القيت فيه جبال الدنيا كلها لذابت من شدة حرارته - [00:04:44](#)

اذا الامر صعب جدا الامر خطير. يعني هذا هذه هذه ليست معصية فقط. هذه كبيرة من كبائر الذنوب. والعجيب العجيب انها تجدها منتشرة وشائعة في بيوت كثير من المسلمين. وفي مجالس كثير من المسلمين - [00:05:15](#)

ويل لكل ولم يقل لفلان او فلان ادخلهم جميعا. لكل همزة كل من كان موصوفا بهذا الوصف فانه موعود بهذا بهذا الوعيد الشديد. ويل لكل همزة لمزة. وهم هذا الوزن كما قال اهل اللغة على وزن فعلة يدل على ان هذه الصفة الصفة يعني - [00:05:35](#)

تمسك بها صفة لازمة له. محبا لها. ويل لكل همزة لمزة. ما معنى الهمزة وما معنى اللمزة؟ الهمزة من الهمز همز الناس. واللمزة من لمز الناس. طيب ما الفرق بينهما - [00:06:05](#)

هل هما بمعنى واحد؟ بعضهم ذهب الى ان المعنى واحد. وبعضهم فرط فقال الهمزة من الهمز وهو تعيير الناس والاستهزاء بهم واحتقار الناس وتكبر عليهم باي وجه من الوجوه بجوارحه - [00:06:25](#)

اما بشفتيه اما بعينيه اما برأسه اما بيديه. هذا كل ما يتعلق بالجوارح يسمى هذا الرجل هماز يقال له هماز يهمز الناس من الهمز الهمز باليد الهمز بالرأس الهمز بالشفيتين ونحو ذلك. وهو - [00:06:48](#)

على وجه الاحتقار احتقار الناس والتكبر عليهم الاستهزاء بهم ذكرهم بما لا يريدون ولا يرطلون به هذا كله داخل في الهماز. اما اللمزة واللاماز وقال اكثرهم على ان اللمز يكون باللسان. يكون باللسان. قال تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات - [00:07:08](#)

يعني بلسانه فيقول هذا فيه كذا وهذا فيه كذا. فالذي يعير الناس ويحتقرهم ويتطنز بالناس ويتكبر عليهم ويسخر منهم بلسانه نقول هذا هذا لمزة وهذا لاماز ولا تلمزوا انفسكم. لا تلمزوا انفسكم اي لا لا يلمز بعضكم بعضا. والله قال لا تلمزوا انفسكم - [00:07:38](#)

ما قال لا يلمز بعضكم بعضا لان المؤمنين كالنفس واحدة. كالنفس الواحدة لا تلمز كأن الذي يلمز اخاه المسلم كأنه لمز نفسه. كما او لمز نفسه ويل لكل همزة لمزة لاحظ ان الله ما تركها شيئا من هذا الخلق السيء باي صورة كانت - [00:08:08](#)

همزة ولمزة بلسانه وبجوارحه. كله حتى لا يأتي شخص يقول انا والله ما تكلمت في عرطه. انا مجرد اشرت اشارة انا مجرد حركت رأسي انا مجرد فعلت كذا. نقول كل هذا داخل في هذا اللفظ. كل ما يدل على احتقار الآخرين - [00:08:28](#)

والسخرية بهم والاستهزاء بهم كله داخل بهذا. حتى ذكر بعض اهل العلم ان بالمؤمنين على وجه العموم على وجه العموم داخل بهذا الوعيد. او الاستهزاء بطوائف من المؤمنين. مثلا احد البلدان فيقول فلان كذا وفلان كذا من هذه البلدة وكذا. داخل في هذا الوعيد الشديد. فاحتقار سواء على وجه العموم - [00:08:48](#)

او على وجه الخصوص بان تقول فلان فيه كذا وكذا. والاحتقار ايضا حتى نفهم الآية على يعني اوسع معانيه الاحتقار سواء كان الشخص موجودا او كان غير موجود. في احتقر اخاه المسلم او اخته المسلمة سواء كانت - [00:09:18](#)

او كان امامها او كان بعيدا او كان غائبا. كل ذلك داخل داخل في هذا الوعيد وفي هذا وفي هذا الوصف السيء هذا اذا كان بهذه الصفة وبهذا بهذه الصفة السيئة والخلق الرديء بان يستهزئ وحاله - [00:09:38](#)

وتلاحظ ان هذا الوزن همزة لمزة انها صفة لازمة له وان حاله دائما هكذا فتجده همه الدنيا همه الدنيا وحب الدنيا ولذلك شف جمع الله من قال لكل همزة لمزة من هو؟ قال الذي جمع مالا حبه جمع المال - [00:10:01](#)

ليس همه الا جمع حطام هذه الدنيا. الذي جمع مالا وعدده. ما معنى جمع مالا؟ اي يجمع المال يجمع من اي وجه. سواء من من من وجوه الحلال او وجوه الحرام. همه ان ينظر الى رصيده ويجمع هذا المال - [00:10:21](#)

جمع مالا ولا يعرف حق الله فيه. لا يعرف حق الله فيه الذي جمع مالا وعدده. قيل عدده ما معنى يحسبه كل يوم يعدده ينظر في حساباته وقيل عدده اي جعله عدة له في حياته يعني يجمع المال - [00:10:41](#)

لمستقبله لمستقبله جمع مالا واعد له يحسب ان ما له اخذه. يظن هذا الظن هذا السيء يظن هذا ان هذا المال اذا كثر عنده واجتمع عنده ولم يعرف حق الله فيه من الصدقة وصلة الرحم - [00:11:01](#)

وحقوق الناس فيه ونفقة نفقة نفقة الواجبة عليه والزكاة الواجبة عليه. لم يعرف لذلك طريقا جمع يحسب ان ماله اخذ يظن ان المال

هذا يمد له في عمره. قال السعدي رحمه الله في تفسيره قال ولا يظن ان ان جمع المال - 00:11:21

وحبه هو الذي يقسم العمر. هذا الذي يقسم العمر. الذي يمد في العمر هو ان يجعل هذا المال صلة لارحامه وصدقة صدقة تواصل

للقربى واعطاء القربى حقهم من هذا المال هو الذي يمد في العمر. هو الذي يبارك - 00:11:41

في عمر هذا الانسان من احب ان ينسأ له في اجره من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اجله يعني يمد له في اجله فليصل

رحمه وصلة الرحم من اوسع ابوابها ومن اهمها صلة الرحم بالصدقة - 00:12:01

هؤلاء المحتاجين من الاقارب هم اولى صدقة وصلة. الذي جمع ما له يحسم ان ما له اخذ يظن ان هذا المال هل سيخلده في الدنيا؟

يحسب ان ما اخذه. قال الله عز وجل كلا ليس الامر كما يظن. وليس الامر كما - 00:12:21

يعتقد ويحسب لا ليس كذلك. بل بالعكس كلا ثم هدده سبحانه وتعالى. قال لينبذن واللام هذي مرت معنا كثيرا وقلنا ان هنا ان هنا

قسم من الله سبحانه وتعالى يقسم قسما يقول والله - 00:12:41

والله لينبذن هذا الموصول بهذه الاوصاف السيئة الهماز اللماز الذي همه الدنيا وجمع المال والله لينبذن في الحطمة. وشف كلمة ينبذن

ما قال لا يلقي في جهنم او سيصير مصيره الى جهنم - 00:13:01

وقال ينبذن نبذا. والنبذ في لغة العرب هو الطرح من غير مبالاة. اذا نبذت الشيء تطرحه من غير ان ان تلتفت اليه من غير مبالاة فقلوه

لينبذن بنون مشددة لينبذن في الحطمة الحطمة ما هي - 00:13:21

الحطمة اسم من اسماء النار. النار ذكر الله لها اسماء كثيرة في القرآن. وهذا من اسمائها. من اسمائها سماها قوية وسماها باسماء كثيرة

هذا من اسمائها. لماذا سميت بالحطمة؟ لانها يحطم بعضها بعضا. ولانها تحطم من يلقي فيها. نسأل - 00:13:41

الله العافية. فهي حطمة. قال نار قال قال لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة؟ هل تعلم ما هي الحطمة؟ هل تعرف ما هي؟ ما

ادراك؟ نعرف ان الجواب موجود - 00:14:01

اذا جاءت كلمة ما ادراك الجواب موجود. اذا جاءت وما يدريك الجواب غير موجود. وهنا لما قال وما ادراك عرفنا ان الجواب موجود

وما ادراك ما الحطمة اي ما اعلمك وما اخبرك وهل تعلم وهل تدري من حطمه؟ ثم اخبر سبحانه قال - 00:14:17

الجواب هي نار الله الموقدة. اضاف الله هذه النار اليه. قال نار الله واذا اضافها دل على عظمتها وشدتها نار الله الموقدة ووصفها بانها

تتوقد تتسعر باهلها نار الله الموقنة - 00:14:37

ثم بين سبحانه وتعالى عقوبة هؤلاء. قال التي هؤلاء وغيرهم من اهل النار. التي اطلعوا على الفائدة. الاطلاع هو الوصول الى الشيء.

الاطلاع ان تطلع على كذا ان تصل اليه - 00:14:57

تصل اليه باي شيء؟ قال تطلع على الفائدة يعني تصل هذه النار الى القلوب واذا وصلت القلوب لا تصلها الا بعد احراق اللحم والعظم

نسأل الله العافية فتصل الى هذا الامر بعدما تحرق هذا الشيء. والله لما قال تطلعوا على الفائدة دل على انها قد احرقت سائق -

00:15:17

الجسد بما فيه من اللحوم والعظام حتى وصلت الى هذا المكان الذي قد اختفى داخل هذا الصدر. قال التي اطلعوا على الفائدة.

قال الله عز وجل في وصفها وشففت وصفت بعدة اوصاف. الحطمة ثم قال نار الله - 00:15:39

الموقدة التي تطلع على الفائدة ثم وصفها قال انها عليهم مؤصدة اي مغلقة او صد الباب يعني اغلقه مؤصلة يعني ابوابها قد اغلقت

على اهلها. اغلقت على على اهلها. قال انها عليهم مؤصدة في - 00:16:00

في عمد ممددة يعني هذه العمد قد وضعت على الابواب وشدت مثل الاوتاد بحيث انه لا يتمكن دون من الخروج قد اغلقت عليهم

النار وشدت على هذه الابواب هذه العمد بحيث انهم لا يستطيعون شوف كيف وصف الله - 00:16:20

وهذه النار بهذه الاوصاف وهدد اهلها وربطها هذه من اتصف بهاتين الصفتين نتصف بتعرضه لاعراض الناس والكلام في اعراض

الناس والحديث في اعراض الناس ويدخل في ويدخل في اعراض الناس - 00:16:40

السخرية والهمز واللمز والاستهزاء والغيبة الغيبة ذكرك اخاك بما يكره غيرها والنميمة نقل الكلام على وجه الافساد بين الناس كل هذا

داخل في هذا الوعيد الشديد. داخل في الهمة اللمزة. وانظر كيف يكون همه الدنيا وهمه المال ولا يعرف حق الله فيه - 00:17:00 كيف توعده الله بهذا الوعيد الشديد الذي تهتز له القلوب ولذلك هذه السورة هي من اوائل ما نزل من اوائل ما من القرآن في تهديد آ مشركي مكة وهي تهديد كل من اتصف بهذه الصفة لانهم كانوا يستهزئون ويسخرون من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:25 ويسخرون من اصحابه نسأل الله سبحانه وتعالى ان يحمينا واياكم من هذا الخلق السيء. وان يجنبنا هذا الخلق وان يحفظنا وذرياتنا وازواجنا. وان يجنبهم طرق الشرق والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:45 قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - 00:18:03